

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامَ،

إِخْوَتِي الْكِرَامَ،

إِنَّ الْأَعْيَادَ تُشْعِرُنَا بِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَسْئُولِيَّاتِنَا كَمُسْلِمِينَ. فَإِنَّ مِنْ رَحْمَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ يُقَدِّمُ لِلْإِنْسَانِيَّةِ الْقِيَمَ الْعَالِيَةَ. وَيَوْمَ الْعِيدِ مِنْ الْأَيَّامِ الَّتِي تُطَهِّرُنَا وَتُذَكِّرُنَا بِفِطْرَتِنَا. وَعَلَيْنَا بِإِحْيَائِهِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالْأُخُوَّةِ، وَالْأُلْفَةِ. إِنَّا كَثِيرًا مَا مَشْغُولٌ بِمَسْئُولِيَّاتِنَا الدُّنْيَوِيَّةِ حَتَّى نُهْمِلَ الْإِرْتِبَاطَ مَعَ أَقَارِبِنَا وَكِبَارِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَالضُّعْفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ. فَلْنَتَّصِلْ بِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، وَلْنُرْزُهُمْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ، وَلْنُظْهِرِ السَّعَادَةَ.

إِنَّ يَوْمَ الْعِيدِ كَذَلِكَ فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ حَتَّى يَنْتَهِي السَّخَطُ وَالْغَضَبُ الَّذِي اسْتَفْرَرَ بَيْنَ أَحْوَيْنِ أَوْ صَدِيقَيْنِ. وَلْنَذَكُرْ إِخْوَانَنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي شَتَى الْبِلَادِ حَتَّى يَكُونَ لِذِكْرِهِمْ مَحَلٌّ فِي قُلُوبِنَا فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>4</sup>

وَعَلَيْنَا كَذَلِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَبَعْدَهُ بِالْإِزْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْيَقِينُ﴾<sup>5</sup> وَهَذَا يَكُونُ بِاسْتِمْرَارٍ مَا شَرَعْنَاهُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْأَحْوَالِ الْحَسَنَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. وَنَحْتُ كُلَّ مَنْ أَهْمَلَ آدَاءَ صَدَقَةِ الْفِطْرِ وَالزَّكَاةِ أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ.

تَقَبَّلَ اللَّهُ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَبَلَّغْنَا جَمِيعًا أَعْيَادًا كَثِيرَةً. عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ.



يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي. وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ. وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ»<sup>1</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. بَعْدَمَا أَفْطَرْنَا كُلَّ مَسَاءٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ وَصَلْنَا إِلَى عِيدِ الْفِطْرِ وَهُوَ أَوَّلُ الْفَرِحَتَيْنِ. نَشْعُرُ بِذَوْقِ الْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحُزْنَ وَدَاعِ شَهْرِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. وَكَذَلِكَ نَشْعُرُ بِسَعَادَةِ الْوُصُولِ إِلَى صَبَاحِ الْعِيدِ بَعْدَمَا أَحْيَيْنَا سُلْطَانَ الشُّهُورِ. نَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. نُهْنِي جَمَاعَتَنَا وَكُلَّ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الْفِطْرِ. بَلَّغْنَا اللَّهَ تَعَالَى ثَانِي الْفَرِحَتَيْنِ حِينَ نَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>2</sup> وَقَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ مُحَمَّدٌ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا»<sup>3</sup>

فَتَتَعَلَّمُ مِنْ هَذَيْنِ النَّصِيحَيْنِ أَهْمِيَّةَ الْأُخُوَّةِ، وَالتَّعَاوُنِ، وَالْوَحْدَةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالْإِنْفَاقِ فَإِنَّهَا هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي حَمَلْتَنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا بِفَضْلِ اللَّهِ. جَاهِدْنَا أَنْفُسَنَا لِابْتِغَاءِ وَجْهِ اللَّهِ. وَفُزْنَا فِي امْتِحَانِ الصَّبْرِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ. وَتَعَلَّمْنَا الْوَحْدَةَ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ. وَذُقْنَا حَلَاوَةَ التَّعَاوُنِ بِالصَّدَقَةِ وَالزَّكَاةِ وَالْإِنْفَاقِ. وَتَعَدَّتْ أَرْوَاحُنَا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

4 سورة الحجرات: ١٠

5 سورة الحجر: ٩٩

1 صحيح البخاري، كتاب التَّوْحِيدِ، ٣٥، رقم الحديث (٧٤٩٢)

2 سورة آل عمران: ١٠٣

3 صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ٨٨، رقم الحديث (٤٥٩)؛ صحيح

مسلم، كتاب البر والصلة، ٦٥، رقم الحديث (٤٦٨٤)